استمارة مشاركة

الاسم واللقب : بشير العيفاوي

الدرجة العلمية : طالب دكتوراه

التخصص: علم اجتماع التنظيم والعمل

مؤسسة الانتماء : جامعة الشهيد عباس لغرور خنشلة

رقم الهاتف : 0668667648

البريد الالكتروني: laifaoui.bachir@univ-khenchela.dz

الاسم واللقب: فيصل ما من

الدرجة العلمية : استاذ محاضر ا

التخصص : علم اجتماع التنمية

مؤسسة الانتماء : جامعة عباس لغرور خنشلة

رقم الهاتف: 0667291512

البريد الالكتروني : mamen.faycal@univ-khenchela.dz

محور المداخلة:المحور الاول تاثيرات التغير المناخي على المدن

The focus of the intervention: The first topic is the effects of climate change on cities

عنوان المداخلة:تحديات الانسان المعاصر لحماية المناخ والتداعيات البيئية.

Presentation title: Modern man's challenges to climate protection and environmental repercussions.

عنوان المداخلة:تحديات الانسان المعاصر لحماية المناخ والتداعيات البيئية.

ملخص :

إن الحق في الصحة يرتبط ارتباطا وثيقا بالحق في الحياة و البيئة الصحية، فعندمايكون هناك تدهور في الظروف البيئية بسبب تلوث جوي أو بري أو مائي، فإنه يؤدي إلىالعديد من المشاكل الصحية للإنسان، كما أن التعرض المستديم للمواد الضارة قد يسببأضرارا صحية شديدة، يمكن انتقالها حتى إلى الأجيالالقادمة، ولذلك و تبعا لما للصحةمن تأثير على السير الحسن للأنشطةالاقتصاديةوالاستقرارالمجتمعي ، فقد اتفقتمنظمةالأممالمتحدة للبيئة ومنظمة الصحة العالمية على تعاون جديد واسع النطاقللتعجيل باتخاذ إجراءات للحد من المخاطر البيئية ومعالجة التهديدات الخطيرةللاستدامة البيئيةوالمناخ على الصحة العامة من خلالاستراتيجية دولية للمكافحة و التصدي لهذا التأثير، و العمل على إيجاد بيئات داعمة ومعززة للصحة .

الكلماتالمفتاحية: الصحة البيئية، المخاطر البيئية، التهديد الصحي، الأمراض البيئية .

Summary

The right to health is closely linked to the right to life and a healthy environment. When there is deterioration in environmental conditions due to air, land or water pollution, it leads to many health problems for humans, and constant exposure to harmful substances may cause severe health damage. It can be transmitted even to future generations. Therefore, given the impact that health has on the good conduct of economic activities and societal stability, the United Nations Environment Organization and the World Health Organization have agreed on a new, broad-based cooperation to accelerate action to reduce environmental risks and address serious threats to environmental and climate sustainability. Public health through an international strategy to combat and address this impact, and work to create environments that support and promote health.

Keywords: environmental health, environmental risks, health threat, environmental diseases.

مقـــــــــــــدمة

منذ أن خلق الله عز و جل الإنسان على الأرض ، وهو يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به، ويتفاعل معها في تفاعلات قد تتم بالإيجابية أحيانا وبالسلبية أحيانا أخرى ، فصحة الإنسان لها جذورها الممتدة في بيئته التي تؤثر في خصائصه البيولوجية، كما تؤثر في نموهوتعرضه للعدوى، وإصابته بالمرضأوقياته منه، وحتى في علاجه

وتحصينه، وفي تغذيته وفي جوانب ونلاحظ في الفترة الأخيرة اهتماما متزايدا بالبيئة ،على اعتبار أنه لا يكفي للنهوض الصحيالاجتماعي أن نعرف كيف يعيش الإنسان، بل لابدا أن نعرف أين يعيش أيضا.

لذلك تشغل الصحة مركزا متقدما ضمن الأجندةالدولية، وذلك نتيجةعديدالاعتبارات التي تعود إلى بداياتالمطالبة بضمان الحق في الصحة، وتكييف ذلك ضمن حقوق الإنسانالأساسية من جهة . وظهور الأطرالتنظيمية التي ظهرت مترافقة مع التنظيم الدولي الذي كان أساسه الأممالمتحدة وما انبثق عنها من منظمات ولجان، والتي من بينهامنظمة الصحة العالمية ،و بذلك فقد أصبحت الصحة أحد اهتمامات البحث في الشأنالدولي، بعدما أدركت الشعوب منذ القدم قيمة الصحة على حياتها .ولأجل توضيح ما سبق سوف نحاول من خلال هذه المداخلة المتواضعة وضمن منهجوصفي تحليلي الإجابة عن إشكالية تمثلت في البحث في تلك الأطر و الآليات الدولية الراميةإلى التصدي للتهديدات و المخاطر البيئية على الصحة العامة ، من خلال تحديد الأولويات اللازمةلإيجاد بيئات ملائمة للعيش الصحي ، و ذلك وفق خطة فحواها اسئلة رئيسة مفادها الاهتمام الدولي بالصحة البيئية، و الجهود الدولية للتصديللمخاطر البيئية على الصحة العامة.

- ماهي التأثيرات البيئية على الصحة الانسانية؟
- كيف يكون التهديد الصحي الناتج عن التغير المناخي وتآكل طبقة الاوزون ؟
- كيف يكون التمحيص الدولي لمخاطر الصحة البيئية؟

قد تتسب 23 % من مجموع الأمراض التي تحدث على الصعيد العاملي، هذا بالإضافة إلى العبء و الضرر الناجم عن نقص سلامة الأغذية1[1] و يتضح الأثر الصحي للمخاطر البيئية من حيث الأمراض السارية والأمراض غيرالسارية في بلدان العالم . وسوف نحاول التعرض لتلك التهديدات على الصحة والناتجة عن التدهور البيئي، خاصة ما تعلق منها بالبلدان النامية، من خلال العناوين التالية:

- **التهديد الصحي الناتج عن التغير المناخي**

لقد أكد العلماء أن لارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض بما يزيد عن درجتين مئويتين بحلول العام 2030 كنتيجة لظاهرة الاحتباس الحراري، التي كانت نتيجة التلوث الزائد للجو بالغازات المنبعثة عن الأنشطة البشرية وعلى رأسها غازتاني أكسيد الكربون، وفقدان الغطاء النباتي من الأشجار والشجيرات والنباتات، قد ينتج عنه تلك التأثير ات المتوقعة لا رتفاع حرارة الأرض،فإذا استمرت الأنماط الحالية لاستعمال الوقود الأحفوري والتنمية والزيادة السكانية، سيحدث تغير مستمر في المناخ له آثار خطيرة علىالبيئة، وبالتالي على حياة الإنسان وصحته

[1]- راجع في ذلك الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:
https://www.who.int/quantifying_ehimpacts/ar

حيث يكون هناك تمديد لموسم الأمراض التيتنشط بالجو الدافئ ، وانتشار طائفة واسعة من الأمراض في العديد من البلدان التييستوطنهاالمرض.

فهناكالكثير من الكائنات التي تنشر الأمراض و التي تتسم بحساسيةبالغة إزاء الحرارة والرطوبة ، أين ترتفع معدلاتتكاثر ونمو ولدغ الحشرات ، فيزداد عددالكائنات الناقلة للعدوى التي تتمكن من البقاء على قيد الحياة طوال فصل الشتاء الذيكان يمتاز بقدرته على القضاء عليها بارتفاع درجة حرارة الجو سوف تنقل الحشراتوالأمراض من المناطقالمدارية إلى المناطقالأكثراعتدال ، و من بين هذه الأمراض نجدمرضالملاريا (Malaria)مثال ، والتهاب الكبد الفيروسي الذي تنقله حشرة القرادةو الحمى الصفراء والطاعون[2]

وبالتالي فإن التغيراتالمناخية تساعد على انتشار ألامراض،وتهدد الصحة الإنسانية، حيث يساعد ارتفاع درجات حرارة الأرض على نشاط الكائنات الحية المسببة للعدوى والطفيليات، وهذا ما يسبب اضطرابا في الأنظمة للغايةسيئاالبيئية ويؤثر تأثيرا على بعض من أهم المحدداتالأساسية للصحة الجيدة، وهي: الهواء النظيف والمياهالنقية والغذاء الكافي، والمأوىالملائم والسلامة من المرض. فالمناخ العاملي الآن يتغير بوتيرة أسرع منها في أي وقت مضى، وكثيرمن آثاره على الصحة هي محسوسة بشكل كبير[1]كما أن البلدان النامية هي الأكثر عرضة لأشد هذه المخاطر، لما لذلك من الآثار السلبيةالواقعة على تحقيق الأهدافالإنمائيةللألفية التابعة لبرنامج الأممالمتحدةالمتعلقة بالصحة.[2]

- **التهديد الصحي الناتج عنتلوث ألمياه والغذاء**

إن التدهور البيئي قد يؤثر على المياه فيؤدي إلى تلوثها، سواء عن طريق مياهالصرف الصحي أو النفط أو المواد السامة الملوثة للمياه الجوفية والتربة، حيث يعتبر تلوث المياه والغذاء مسؤول عن وفاة ما يزيد عن 1,7 مليون إنسان في السنة جراء أمراض الجهاز الهضمي و الإسهال و الكوليرا و حمى التيفوئيد وأمراض الكلى كالفشلمثل سرطان المثانة وأمراض الدم وسرطان الدم الناتجةو سرطانات الجهاز البوليالكلويّ الناتجة عنتلوث ألمياه وذلك من خلال تناول مياه شرب ملوثة أو طعام مروي بهذه المياهالملوثة وبشتىالملوثاتالخطيرة ،مثل الملوثات الجرثومية أو الكيميائية الناجمة عن المبيدات الحشريةوالأسمدة الكيميائية الشائعة الاستخدام دون رقابة أو المواد الكيميائية كموادالنفط أو المواد الكيميائية الناتجة عن بعض المنشئات الصناعية أو مراكز البحوثالعلمية والمستشفياتوالمفرغات العشوائية للنفايات السامة[3].

---

[1]- سامي محمد هشام حريز وزيد منيرعبوي ، إدارة الكوارث والمخاطر-الاسس النظرية والتطبيقية- ، الطبعة الأولى ، دار الراية للنشر و التوزيع ودار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن ، 2008 ، ص 141 .

[2]- الأهداف الإنمائية للألفية هي ثمانية أهداف اتفقت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على السعي من أجل بلوغها بحلول عام 2015، راجع في ذلك الموقع الإلكتروني

/https://www.who.int/topics/millennium_development_goals/about/ar

[3]- مجد جرعتلي ، التلوث البيئي وانعكاساته في تفشي الأمراض البيئية ، مقال منشور : على الموقع الإلكتروني :

- **التهديد الصحي الناتج عن تآكل طبقة الأوزون**

تعمل طبقة الأوزون على ترشيح وتنقية ضوء الشمس، فتسمح بمرور الأشعة المرئية التي تفيد الحياة على سطح الأرض، وتحجز الأشعة فوق البنفسجية ذات الطاقةوعليه فإن نضوب طبقة الأوزون العالية التي تحدث أضرار بصحة وسلامة الإنسان[1] يؤدي إلى تهديد خطيربسبب التعرض للأشعة الضارة التي ثبت أنها تزيد من خطر الإصابة بالعديد من الأمراض، مثل سرطان الجلد و تلف الحمض النووي، حيث تعمل أشعةالشمس الضارة على التأثير على المادة الوراثية، فتموت الخلايا أو تتحول إلى خلايا سرطانية.[2]

كما قد يؤثر تآكل طبقة الأوزون سلبا على نظام المناعة مما يخفض من مقاومةالجسم للكائنات الحية المسببةللأمراض، أين يصبح الإنسان أكثر عرضة للأمراض المعدية، و تنخفض قدرة جسمه على مكافحة الأورام بمختلف أنواعها 8[3]. إضافة إلى تلك المراضالمتعلقة بتعكر مياه العينين(cataract)[4].

و كذا الشيخوخة المبكرة وتسمم الدموالإرهاق العصبي وأمراض القلب والجهاز التنفسي.[5]

- **التهديد الصحي الناتج عن مشكلة النفايات الخطرة**

تنتج البلدان الصناعية 90 % من النفايات الخطرة ،التي تتمثل في تلك النفاياتالناتجة عن المنشآت الصناعية أو الطبية أو الزراعية ، والتي بسبب كميتها أو تركيزها أوخصائصها الكيميائية أو الفزيائية أو الحيوية تشكل خطرا على صحة الإنسان و بيئته خلال التداول والتخزين والنقل والمعالجة والطرح النهائي لها .

كما تعد النفايات خطرةإذا كانت قابلة للانفجار و الاشتعال و الاحتراق التلقائي، حيث تطلق غازات سامة عندما ملامسة الهواء أو الماء، أو تحوي مواد سامة أو معديةوآكلة [6]. كما يمكن أن تحتوي علىمعادن ثقيلة و مركبات عضوية تؤدي إلى انبعاث ثاني أكسيد الكربون أو غاز الميثان فيالجو، أو في شكل مبيدات يتم إفراغها في الأرض و المياه الجوفية ، أو استعمالها بشكلمكثف ، الشيء الذي يؤثر على النبات و الحيوان و كذا صحة

---

com.studies-green://http ، بتاريخ 31 /10/ 2011. - و قد شهدت الجزائر عبر مختلف مناطقها تفاقما لهذه الأمراض و أهمها الأمراض الإسهالية و التيفوئيد و تعتبر المنطقة التلية و خاصة الهضاب العليا الأكثر إصابة بهذا الداء الناتج عن تلوث مجاري مياه والينابيع بتدفق المياه القذرة، توحل السدود و عدم كفاية و غياب مخططات شبكة توصيل الماء العذب

[1]- خالد بن محمد مبارك القا مي ووجيه جميل البعيني ، أمن وحماية البيئة حاضرا ومستقبلا " دراسة إنسانية في التلوث البيئي " الطبعة الأولى، دار الثقافة العربية، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، 1997، ص 78.

[2]- نعمة الله عنيسي ، مخاطر تلوث البيئة على الإنسان ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي للطباعة و النشر ، بيروت ، 1998ص 50 .

[3]- سامح غرايبة و يحيي الفرحان ، المرجع السابق ، ص 120 .

[4]- عادل الشيخ حسن ، البيئة " مشكلات وحلول " ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع الأردن ، 2009 ، ص 90 .

[5]- خالد بن محمد مبارك القاسمي ووجيه جميل البعيني ، أمن وحماية البيئة حاضرا ومستقبلا " دراسة إنسانية في التلوث البيئي " الطبعة الأولى ، دار الثقافة العربية ، الشارقة الإمارات العربية المتحدة ، 1997 ، ص 81

[6]- خالد عنا نزة ، النفايات الخطرة و البيئة ، الطبعة الأولى ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن .2002 ، ص 15 .

الإنسان.نضيف إلى ذلك بعض المركباتالنيتروجينية التي تضاف كمخصبات و أسمدة زراعية، اوتكون في شكل نفايات تدفن في التربة ، فتلوث المياه السطحية والجوفية ، مايؤثر بشكل مباشر و أكيد على صحة الإنسانويؤ دي للإصابةبالأمراض السرطانية و ارتفاعضغط الدم و غيرها من الأمراض الخطيرة.[1]

إلى جانب ما سبق يوجد النفايات الطبية التي تنتجها مرافق الرعاية الصحية، منمستشفيات و مؤسسات صحية و مراكز و بنوك دم وغيرها ، و التي تعد من أخطر أنواعالنفايات علىصحة الإنسان ، نظرا لسميتها العالية و محتوياتها من المواد الكيميائيةالسامة و الفضلاتالمشعة، و قدرتها على نقل الأمراضللإنسان ، بسبب وجود الجراثيم و الفيروساتالمعدية بها ، فهذه النفايات قد تؤدي إلى جملة من المخاطر الصحية و البيئيةإذا لم يتم التخلص منها بطريقة سليمة و آمنة[2].

التمحيص الدولي لمخاطر الصحة البيئية

إن حماية صحة الإنسان و بيئته تساهم في تحقيق التنمية المستدامة حيث يمكن للصحة أن تكون أحد الأهداف الرئيسية للاستثمار في التنمية المستدامة والاقتصاد ألا خضر، أين تعد المؤشرات الصحية و البيئية وسائل قوية لقياس التقدم المحرزاجتماعياواقتصاديا وبيئيا نحو التنمية المستدامة . وقد عكست القمة العالمية للتنمية المستدامة التي عقدت في أواخر سنة 2015 هذه العالقة بشكل واضح حيث أقرت 17 هدفا معظمها له مساس واضح بالصحة والبيئة .

و بذلك وضعت الصحة في صميم التنمية المستدامة ،الالتزام بتعزيز تقييم الاثارالصحية لسياسات التنمية المستدامة ومشاريعها وتقويةصحة البيئة في برامج ومبادرات التنمية الاجتماعية، وضرورة التقيد بمؤشرات التنمية المستدامة على املس . توى الـ . وطني، والاسترشاد بهذه المؤشرات لتوجيه سياسات الأعضاء واستراتيجياتها نحو حماية الصحة العامة . و سوف نوضح ذلك من خلال ما يلي:

ا- الصحة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030

لقد اقترحت التنمية المستدامةلمواجهة التهديدات التي تواجه المحيط البيئي، فقد

دعت خطة التنمية لعام 2030 إلى معالجة الأسباب الجذرية للمخاطر البيئية أينرتبت الخطة ذلك الارتباط الوثيق بين التنمية والبيئة والرفاهية البشرية، بالإضافة إلى التمتعالكامل بطائفة واسعة من حقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في الحياة والصحة والغذاءوالماء والصرف الصحي.

---

[1]- نفس المرجع السابق ، ص 31 .

[2]- كالينجورجيسكو ، تقرير المقرر الخاص المعني بالاثارالضارة لنقل وإلقاء المنتجات والنفايات السمية والخطرة على التمتع بحقوق الإنسان ، الأمم المتحدة ، الدورة 18 ، تحت رقم /HRC/A31/18، الصادر في 4 جويلية 2011 ، ص 5-9

فقد توفي في عام 2012 قرابة 12,6 مليون شخص على مستوىالعالمللأسباب تتعلق بالبيئة ، حيث أنه تعود الزيادة في انتشار الأمراضغيرالمعدية إلى التعرض للمواد الكيميائية ورداءة نوعية الهواء وأساليب الحياة غير الصحية، لذلك تشكل الآثار البيئية على الصحة 23 %من الوفيات على الصعيد العالمي.[1]

ويشكل تلوث الهواء في العالم أكبر المخاطر البيئية على الصحة، إذ يتوفى حوالي 7ملايين شخص كل عام في أرجاء العالم نتيجة للتعرض بصورة يومية للهواء الملوث كما تسبب ندرة الماء النقي ومرافق الصرف الصحي في 58 %من حالات مرض الإسهال في البلدان منخفضة الدخل ومتوسطتة ، ويسفر استهلاك المياه غير الما مونة وندرة المرافق الصحية أو النظافة الصحية غير الكافية عن 3,5 ملايين حالة وفاة في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى انها تتسبب في أكبرا لواقع النشطة لرمي النفايات في إيقاع الضرر بحياة أكثرمن 64مليون نسمة ، وإلى وفاة 654000 شخص نتيجة التسمم بالرصاص في عام .2010.[2]

- **أثر التلوث البيئي الذي يهدد طبقة الأوزونعلى حق الإنسان في بيئة نظيفة**

إن طبقة الأوزون ليست شأنا داخليا للدول، بل تخص كل المجتمع الدولي، الثقب في

هذه الطبقة يهدد كوكبنا والحياة البشرية[3]حيث يؤدي فقدان الأوزون تدريجيا تحت تأثير الجوإلى ت ازيد ارتفاع الحر ارة، وقد أجمع علماء البيئة أن تمزق طبقة الأوزون يهدد بزوال عدة مدنكبرى من الكرة الأرضية[4]، وتآكل هذه الطبقة يؤدي إلى تصاعد الغازات الناتجة عن احتراقالوقود، والنشاط الصناعي بصفة عامة إلى تدمير طبقة الأوزون، مما ينتج عنه تسرب الأشعة فوق البنفسجية الضارة إلى الأرض إذ يقدر بعض العلماء أن انخفاض 6% من طبقة الأوزون يزيد من الأشعة فوق البنفسجية التي تصل إلى الأرض بـ 3 % والتي تشكل خطرا كبيرا علىصحة الإنسان حيث تزيد من نسبة إصابة الأفراد بأمر اض الجلد السرطانية و أمرا ض العيونوتخفض من مناعة الجسم، علاوة على تناقص إنتاجية الكثير من المحاصيل الزراعية[5]التلوث الذي يهدد طبقة الأوزون وأثرعلى تمتع الإنسانبالعيش في بيئة نظيفة خالية. من التلوث لفت أنظار العالم من مسؤولين ومفكرين على أخطار التلوث، حيث يعد مؤتمرستوكهولم عام 1972 المؤتمر الأول، وتوالت المؤتمر ات الأخرى وبدأت تدق ناقوس الخطرمعلنة أن الأرض في خطر، وأهم هذه المؤتمرات[6]

---

[1]- الإشعاع المؤين، آثاره الصحية وتدابيرالوقاية منه ، مقال منشور على الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية: 14 . 2016 أفريل 29 بتاريخ ، https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets

[2]- تلوث الإشعاعي ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني الخاص بجامعة بابل ، كلية الإدارة و الاقتصاد ، قسم إدارة 15البيئة : iq.edu.uobabylon.www ، أستاذ املادةقيس مجيد عبد الحسين علوش ، بتاريخ : 13/10/2017 بتوقيت : 14:54

[3]- ليلى اليعقوبي، الحق في بيئة سليمة، مجلة جيل حقوق الإنسان، العدد الثاني، تونس، ،3162 ص .12

[4]- عبد الر ازق مقري، المرجع السابق، ص .262

[5]- محمد ناصر بوغزاتة و آخرون، المرجع السابق، ص .363

[6]- عامر طراف وحياة حسنين، المسؤولية الدولية والمدنية في قضايا البيئة والتنمية المستدامة، مجد المؤسسة الجامعية

1-مؤتمر كوبنهاغن 2009 انعقد هذا المؤتمر بحضور معظم دول العالم برعاية الأمم

المتحدة، واختتم مؤتمر التغير المناخي أعماله باتفاقية غير ملزمة قانونا "معاهدةكوبنهاغن"، وكان الهدف منه إبرام اتفاق عالمي جديد لحماية البيئة من مخاطر التغيرات المناخية، وتخفيض انبعاث الغاز ات الدفيئة.

2-اتفاق قمة المناخ 2015بالعاصمة الفرنسية باريس وتتمثل أبرز نقاط الاتفاق النهائي

لقمة المناخ هي الحد من ارتفاع الحرارة، ومراجعة التعهدات الإلزامية كل خمس سنوات،وزيادة المساعدة المالية لدول الجنوب، إضافة إلى قرارات متعلقة بدعم البيئة والتنميةالمستدامة.
وقد أعلنت الدول الموقعة إجراءات للحد من تقليص انبعاث الغازات الدفيئة في أفق

2025- 2030 لكن حتما في حال احترام هذه التعهدات، فإن ارتفاع درجة حرارة الأرض سيكون بنحو ثلاث درجات مئوية.والهدف هو التوصل إلى ذروة انبعاثات الغازات الدفيئة بأسرع ما يمكن، والقيام بعملياتخفض سريع إثر ذلك للتوصل إلى توازن بين الانبعاثات التي تسببها أنشطة بشرية والانبعاثات التي تمتصها آبار الكربون خلال النصف الثاني من القرن 20.[1]وعليه فإن أسلحة الدمار الشامل الكيميائية والنووية والبيولوجية هي أسلحة قاتلة للإنسان والحيوان والنبات وينجم عنها الكثير من الآثار الضارة بحق البيئة وحق الإنسان في بيئة نظيفةوعلى الكرة الأرضية بكامل عناصرها.

موقف هانزيوناس الايكولوجي

تنتقد الفلسفة الايكولوجية عند هانز يوناس الفلسفات التقليدية لأنها كَرَّسَت فكرة "المركزية البشرية" من خلال تمييزها بين الإنسان والطبيعة وأعطته حق السيطرة عليها.

كما تنتقد الفعل الإنساني المعاصر الذي زاد تدخله في الطبيعة مُستَعِينًا في ذلك بالتقدم العلمي والتكنولوجي. أمام هذا الوضع الايكولوجي الخطير أراد هانز يوناس أن يُؤَسِّسَ لأخلاق جديدة تحمي حاضر ومستقبل الطبيعة والإنسانية من أفعال الإنسان مُؤَكِّدًا على أن الطبيعة ترتبط بالقيمة وتسعى للحفاظ على وجودها مثل الإنسان الذي يجب عليه أن يَتَحَمَّلَ مسؤوليته اتجاهها لأنه هو من أَلحَقَ الضرر بها، وهذا ما تدعوا إليه "أخلاق المسؤولية" التي تتطلع نحو مستقبل أفضل للطبيعة والإنسانية معا.

- **خطرسيطرة التكنولوجيا على الطبيعة حسب يوناس :**

تعتبر التكنولوجيا المعاصرة من جهة لها القدرة على الإبداعوالاكتشاف، حيث قدمت

للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ،2012 ص .160

[1]- أهم مضامين اتفاق قمة المناخ 2015 في باريس يوم 12 ديسمبر/كانون الأول،2015 موسوعة الجزيرة، تاريخ الاطلاع 2017/03/12على الساعة 14:00 على الموقع:
www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015/12/13

للإنسان المعاصر العديد من الخدمات والتسهيلات، لكن من جهة أخرى حملت له الكثير منالمخاطر بسبب سوء الاستخدام التكنولوجي، لا نهبالغ في استخدام ثروات الطبيعة سعيا لتحقيقنموه الاقتصادي وهذا ما اثر سلبا على التوازن البيئي. ، ولقد وجد الإنسان المعاصر في تكنولوجيا قو ية في دعمه لفكرة المركزية الإنسانية وسيطرته على الطبيعة والإنسان، و لان الإنسان الصانع فينا طغى على الإنسان العاقل.[1]

ونجد أن يوناس يرى في فكرة المسؤولية هي السبيل لمواجهة الخطر التكنولوجيالمحدق بحياة الإنسان، فقد بين لنا يوناس التكنولوجيا فعلا قد أصبحت تشكل الخطر علىالطبيعة وهذا ما جعله يطرح أخلاق جديدة تساير هذا التقدم، وجعله يطرح في قوله »إن التقنية أفعالا وسلوكيات جديدة أفرزت موضوعات غير معروفة ونتائج غير متوقعة لم يكن الحديثةبمقدور الفكر الأخلاقي استيعابها ومسايرتها.[2]وهذا هو الهدف الذي سعت إليه الفلسفة الأيكولوجية عند تحقيقه من خلال التنظيرلفكر أخلاقي يوجه السلوك الإنساني ، والحد من توظيف التكنولوجيا في السيطرة على الطبيعةو كائناتها وحمايتها والدفاع عنها، وبما أ ن هذه الأخيرة هي الطبيعة وكائناتها فيوناس ينبهنا إلىالخطر المهدد ب مستقبلنا ومستقبل الأجيال القادمة ومستقبل وجود الإنسان على الأرض داعياإيانا إلى تحمل مسؤوليتنا الأخلاقية اتجاه الطبيعة .فلسفة يوناس فلسفة واعية لأنها جاءت تبين الخطر وتوعي الفرد بسوء استخدام التقنيةالتكنولوجية، وهي تبين أن حقوق الإنسان لا تتعارض مع حقوق الطبيعة. وتعتبر الفلسفة الإيكولوجية عند هانز يوناس أنموذج متميزا من الفلسفات الغربية الراهنةالتي تنقد الفلسفات الكلاسيكية ، فهي فلسفة تحاول إعادة تأسيس العالقة بين الإنسان والطبيعة،أي مادام الإنسان يعيش في الطبيعة فلا بدا له من أن يصحح هذه العلاقة.لقد خصصيوناس جزءا في كتابه "المبدأ والمسؤولية" لنقد الماركسية من الطبيعةبالعودة إلى الماركسية، فإنها تدعو إلى تجاوز الصراع الطبقي من خلال الثورة التي تقودها البر وترياوذلك بهدف تحقيق مجتمع شيوعي يتجه فيه كل الأفراد إلى الاستفادة من ثروات الطبيعة وهذا ما أثر في فكرة السيطرة على الطبيعة وهذا ما جعل يوناس يعتبر ماركس سلبيا 23[3]و تعتبر المسؤولية من أ هم المفاهيم في فلسفتي الأخلاق والسياسة، لكنها عرفت يوناس تحولا مهما في مفهومها ووظيفتها، فأخذتمعه بعداانطولوجيا يتجاوز المسؤولية في ارتباطهابالمبدأ العقلاني المطلق الكانطي، فأصبحت مسؤولية الإنسان اتجاه الطبيعة واتجاه ذاته،فبالنسبة إليه فالإنسان كائن مسؤول ، وهذا ما يمثل جوهره .

- **مفهوم الإيكولوجيا عند لوكفيري ferry Luc**

ينطلق لوك فيري ferry Luc في معالجة و تحليل مشكلة الايكولوجيا من قاعدة "أن الطبيعة ضد الأنسان"و التي جعل منها تيارا إيكولوجيا يتأمل و ينظر من خلاله لكل الأفكار التي لها علاقة وثيقة بالفكر الأيكولوجيفيبعديهالنظري والإجرائي.يرى لوك فيري ferry Luc" أن الايكولوجيا في معظم الدول الكاثوليكية

---

[1]-محمد بن سبا ع، الفلسفة الإيكولوجية عند هانز يوناس، نحو اخالق جديدة لمستقبل الطبيعة الإنسانية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ،15 العدد ،216 جامعة قسنطينة،2 ،2018 ص.95

[2]- محمد بن سباع، الفلسفة الإيكولوجية عند هانز يوناس، ص .98

[3]- جاكلين روس، الفكر الأخلاقي المعاصر، مرجع سابق، ص.123

لجنوب أوروبا لم تجدمنظرين بعد من نفس طراز ونمط الدولألانغلوساكسونية والجرمانية ولهذا بالذاتتشكل هذه الدولالتي سبق ذكرها مادة خصبة للتفكير و التأمل في هذا المجال[1]و بالتالي إن هناك فرضية جوهريةمفادها أن هناك علاقة حيوية بين الديانات و مشكلة الطبيعة تحتاج بدون شك إلى دراسة معمقة ،و نلاحظ في عاملنا المعاصر أن كل النقاشات التي تدور حول موضوع الإيكولوجيا أخذت شكلا فلسفيا منسجما ومتكاملا في بنائها النظري ،وبرزت لوحة هذا المبحث الأيكولوجيخلال ثلاث تيارات مختلفةو متميزة في طرحها الفلسفي وبالرغم من عدم تشابه مبادئها وأسسها ، فإن موضوعها الأساس ي يبقى واحدو هي النقطة المشتركة فيما بينها جميعا و يتجلى ذلك من خلال علاقة الأنسان بالطبيعة، لكن السؤال الأساسي الذي يمكن طرحه لتحديد مكانة الإيكولوجيا في الساحة الدو لية. ما هي طبيعة هذه التياراتو كيففهمتوتصورت طبيعة الإيكولوجيا؟

يحدد لوك كفيريLuc ferryثلاثتياراتمهمةفيمجال عالم البيئةتتحددصورتها علىالنحو التالي:

- **التيارالأول:**

- يعتبر هذا التيار بدون شك أكثر التياراتبساطة والأقلتعقيدا ودوغمائيةوتنتفي عنهكلصفة مذهبية ، ينطلق هذا التيار من فكرة و هي أن الإنسان هو جزء هام في الطبيعة يجب الاهتمام و المحافظة عليه و بالمثل يجب عليه هو كذلك أن يحافظ عليها أي الطبيعة، إلا ان العلاقة تبقى تبادلية بينهما، وآنالمحيط الذي يعيشفيهإلانسان لا يملك قيمة ظاهرية خارجية، بل بالعكس إن الوعي المصاحبللإنسان في تعامله مع البيئة هو الذي يملك صفة و خاصية التحطيم للوسط الذي يحيط به،و لهذافإن الإنسان بإمكانه أن يجعل وجوده في خطر و في كل لحظة و ذلك عندما يحرم نفسه من شروط الحياة الجيدة و الحسنة être bien le في هذه ألارض و انطلاقا من التصور الإنساني أي عندما يجعل الإنسان نفسهمركزا للكون فبإمكانهأن يردللطبيعةاعتبارهاوتقديرها اللائق بها[2]

أما - **التيارالثاني** :

فقد أعطى معاني و دلالةأخلاقية لبعض الكائنات الحية الغير إنسانية وجعل هذا التيار من مبدأ المنفعة مبدأ :مهما كان أساسيا إذ لا يجب على الإنسان أن يبحث فقط على مصلحته، لكن بالعكس يجب التقليل و التقليص من ألالام الناس في العالم، و في نفس الوقت يجب على الإنسان بذل مجهودات أكبرمن أجل الرفعمن شروطالحياةالخيرةوالحسنوالجيدةêtrebien le .نجد هذا التصور في الثقافة ألانغلوساكسونية أين ظهرت حركة سميت بحركة " الحرية الحيوانية " التيكانتترى اي أن كل الكائنات بما فيها الأنسان هي مزاوجة بين اللذات ولآلام وبالتالييجبأنتكون موضوعا له حقوق خاصة به و تعالج هذه القضية كما هي ،و لهذا فإن

---

[1]- -Luc Ferry,Lenouvelordreécologique: l'arbre, l'animaletl'homme, op. cit

[2] - -Luc Ferry,Lenouvelordreécologique: l'arbre, l'animaletl'homme, op.cit

التيار الأول الذي جعل من الإنسان مركزا للكون قد وضع بين قوسين باعتبار أن الحيوانات كذلك في هذا التيار الثاني توجد ضمنخانة الاهتمامات الأخلاقية مثلها مثل الإنسان[1] .

- **التيارالثالث** و الذي عرف من خلال عملية نضالية من أجل الطبيعة سميت

"بحقوق الأشجار" أي الدفاع عن الطبيعة كما هي بما فيها النباتات و الموادالمعدنية، إن بهذا الشكل أصبحت الإيديولوجيا المهيمنةللحركات الأيكولوجية في المأنيا وأمريكاتحاول إعادة الاعتبار للإنسانية و قد وجد هذا التيار مجموعة من المثقفين العضويين يدعمونه ويوجهونه بأفكارهم وتصوراتهم العميقة من أمثالألدوليوبولدLéopold Aldoفي الولاياتالمتحدةالأمريكية وهانس جونسJonas Hans في ألما نيا من خلال مؤلفه مبدأ المسؤولية (le principe de la responsabilité الذي ظهر عام 1975 و طبعت منه أكثر من 511 ألف نسخة و ثم تداولها من طرف القراء ،وأصبح الكتاب بمثابة إنجيل اليسار دونأن ننسى ميشال سير serres Michelفي فرنسا"إذ قال فيهلوك فيري ferry Luc:"إننا نشك قد فهمتفيفرنسا لأنها تحمل طابع أمريكي " و يعرف على ميشال سير serres Michel أنه كان يدرس في جامعة كاليفورنيا لسنوات عديدةويلم بكل الأدبياتالأيكولوجية في أمريكا.

- **بيترسنجر**

نقد بيتر سنجر الأخلاق، ووضع مجموعة من الأشياء لا تنتسب في رأيه إلى الأخلاق، وذهب إلى أن التفكيرالأخلاقي وقال انه ممكن حيث إن الأخلاق هىالتي تسمح بالتفكيرالعقلانى، وتعطيه دوراً مهماً ومميزاً في اتخاذ القرارات الأخلاقية. وقال سنجر بأخلاق المساواة، وأن جميع البشر متساوون. وأن أساس أخلاق المساواة هو مبدأ اعتبار مساواة المصالح، وهو أنه عند إصدار الحكم على الأخلاق لابد من تجاوز أى وجهة نظر شخصية، ولا بد من أن نأخذ في الاعتبار مصالح كل من تأثر بالفعل، أى أن نعطى وزن مساوى للمصالح لكل من يتأثر بأفعالنا. أن سنجر قد ساوى بين الأنواع (الذكر والأنثى) ، وساوى أيضاً بين الإنسان والحيوان، وذهب إلى الدعوة لاعتماد مبدأ نباتي، لأنه لا داعى فى نظره لتناول اللحوم على أساس إشباع حاجات غذائية، طالما أنه علينا إشباع هذه الحاجات عن طريق استبدال اللحوم بالمنتجات النباتية الأخرى الغنية بالبروتين.[2]

دافع بيتر سينجر خلال حياته عن القضايا الأخلاقية في الفلسفة، ونشر أعمالًا عديدة حول القضايا المثيرة للجدل، مثل انتهاك حقوق الحيوانات والاتصال بين الإنسان والحيوان، وتبرير قتل الأطفال المعاقين، وتبرير الإجهاض، ففي عام 1971 بدأ سينجر بنشر أعماله الفكرية، واستهلها بمقالة تحمل عنوان "المجاعة والثراء والأخلاق" التي تحدثت عن أسباب تأسيس الجمعيات الخيرية ودورها في منع وفيات الفقراء بسبب الجوع.

---

[11]- فريدريك نشيته، غسق الاوثان أو كيف نتعاطى الفلسفة قرعا بالمطرقة، ترجمة: علي مصباح، منشورات الجمل، بيروت-بغداد، 2010

[2]- وسام أحمد مصطفى محمد، قسم الدراسات الفلسفية بكلية الآداب جامعة عين شمس.

في عام 1975 نشر كتابًا مهمًا لاقى نجاحًا باهرًا حمل اسم "تحرير الحيوان" الذي تحديث من خلاله عن أهمية الرفق بالحيوان، بالإضافة إلى نشر أعمال أخرى عن دعم الأشخاص النباتيين، وبنفس العام حصل سينجر على منصب أستاذ محاضر في جامعة أكسفورد، إلى جانب منصبه الأساسي الذي كان يشغله، وهو عضو هيئة تدريس زائر في جامعة نيويورك.

في عام 1976 عاد سينجر إلى مدينة ملبورن وانصب اهتمامه وتركيزه على التأليف، ونشر خلال خمس سنوات مجموعة من الكتب المهمة التي تتحدث عن الحيوان.

في عام 1977 عيّن سينجر في منصب رئيس قسم الفلسفة في جامعة موناش، وعيّن لاحقًا كمدير لمركز أخلاقيات البيولوجيا البشرية في نفس الجامعة، وهناك أسس الرابطة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا.

بين عامي 1982 و1985 عاد سينجر إلى التأليف، ونشر أربعة كتب جديدة، تتمحور حول الأطفال.

في فترة الثمانينيات والتسعينيات انصب اهتمام سينجر على تأليف كتب أدبية حول الثورات والراديكالية، كان أبرزها، "القضايا الأخلاقية والقانونية في خيارات الوصاية للأشخاص المحرومين عقليًا" عام 1986، و"رفيق الأخلاق" عام 1991، و"كيف نعيش؟: الأخلاق في عصر المصلحة الذاتية" عام 1993 والمزيد.

في عام 1999 عيّن سينجر في منصب أستاذ لأخلاقيات البيولوجيا في المركز الجامعي للقيمة الإنسانية في جامعة برينستون.

بعد تاريخ طويل في التأليف وتدرسي الفلسفة حصل بيتر سينجر على عدة جوائز وأوسمة، منها لقب أفضل عالم إنساني أسترالي للعام 2004 من قبل مجلس الإنسانيين الأستراليين، وفي عام 2009 أدرجته مجلة تايم في قائمة أكثر 100 شخص تأثيرًا في العالم، وفي عام 2012 حصل على لقب رفيق وسام أستراليا بعد مساهماته المهمة في مجال الفلسفة وأخلاقيات علم الأحياء.

خاتمـــــــة

أوضح البحث بشكل أساسي أن المشكلات البيئية تكلف العالم خسائر باهضة سواء من حيثالبيئةأوالاقتصادوان هذه الأخيرةلن تسمح باستمرار عمليةالتنمية إلى أن جاء مؤتمر قمة الأرض الذي عقد فيريو دي جانيرو سنة 1992 بفكرة التنمية المستدامة التي تمهد لبناء اقتصاد جديديتواصل مع البيئةويحترم الإنتاج المتواصل للأنظمة البيئية. و قد حاولنا من خلال الدراسة إعطاء أهم معالم التحويل سواءمنحيثالتمويل أو السياسات أو المؤسسات و إسقاطها على الاقتصاد الوطني.

وبقي جوهر التحدي للتنمية المستدامة بالنسبة للدول النامية هو بناء تنميةجديدة تختلف عن التنميةالحالية التي ستنتهي بتدمير نفسها من خلال إهدار الموارد و رفع مستويات التلوث و كذا ضمان نوعيةأفضل من الحياة و خاصة أن اليوميعيش 8.2 بليون إنسان من الدول النامية على اقل من

دولارينوسنحاولفيماياليالتطرق لأهم المحاور التي على الدول النامية التركيزعليها من اجل المضي قدمانحوالتنمية المستدامة و حمايةالبيئة.

-1 التوعيةالجماهيرية و تطويرالتكوين و البحث العلمي في مجال البيئة و التنمية: إن بناءقاعدةجماهيريةواعية بضرورة حمايةالبيئةيخلق جهة تطالب بحقها في العيش في بيئةسليمة و تؤيدالتغيير و تدعم السياسات و الإصلاحات ضد الرأي المعارض المتمثل في المضرينبالبيئة لذلك علىالدولالنامية الاستثمار في مجال التوعية من خلال خلق فرص التعلم و ذلك بالتكفل بقضيةالبيئةوالتنمية على كل الأصعدة التربوية و تمويل مراكز التكوين و البحث على مستوى الجامعات و المعاهد وتشجيع الحركة الجمعوية و الوسائط الإعلامية التي تعنى بالانشغالات البيئية.

-2 استراتيجيةالوقاية: على الدول النامية أن تنتهج أسلوب الوقاية لا على أسلوب المعالجة الذييعتمد على النمو ثم الإصلاح خاصة أن كثير ا ما يكون التلف البيئيغير قابل للتدارك و بالتالي فانهعلى الدول النامية دمج الاعتبارات البيئية في الخطط التنموية من البداية وكذا الاستفادة من الدروسالسلبيةللتنمية من الدول النامية.

-3 الدعم التشريعي: من الرغم من صدور قوانينحمايةالبيئة في معظم الدول النامية إلا أنهاتتميز في معظمها بعدم التطبيق و بطئ صدورها لذلك على الدول النامية أن تقوم باستحداث تشريعاتتلائماولوياتهاالبيئية و تضمن تطبيقها.

قائمة المراجع والمصادر

- راجع في ذلك الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:

/https://www.who.int/quantifying_ehimpacts/ar

-سامح غرايبة ويحيي الفرحان ، مدخل إلى العلوم البيئية ، الطبعة الثالثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن 2002، ص 114

- سامي محمد هشام حريز وزيد منيرعبوي ، إدارة الكوارث والمخاطر-الاسس النظرية والتطبيقية- ، الطبعة الأولى ، دار الراية للنشر و التوزيع ودار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن ، 2008 ، ص 141 .

- الأهداف الإنمائية للألفية هي ثمانية أهداف اتفقت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على السعي من أجل بلوغها بحلول عام 2015، راجع في ذلك الموقع الإلكتروني

/https://www.who.int/topics/millennium_development_goals/about/ar

- مجد جرعتلي ، التلوث البيئي وانعكاساته في تفشي الأمراض البيئية ، مقال منشور : على الموقع الإلكتروني :

com.studies-green://http ، بتاريخ 31 /10/ 2011. - و قد شهدت الجزائر عبر مختلف مناطقها تفاقما لهذه الأمراض و أهمها الأمراض الإسهالية و التيفوئيد و تعتبر المنطقة التلية و خاصة الهضاب العليا الأكثر إصابة بهذا الداء الناتج عن تلوث مجاري مياه والينابيع بتدفق المياه القذرة، توحل السدود و عدم كفاية و غياب مخططات شبكة توصيل الماء العذب.

- خالد بن محمد مبارك القا مي ووجيه جميل البعيني ، أمن وحماية البيئة حاضرا ومستقبلا " دراسة إنسانية في التلوث

البيئي " الطبعة الأولى، دار الثقافة العربية، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، 1997، ص 78.

- نعمة الله عنيسي ، مخاطر تلوث البيئة على الإنسان ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي للطباعة و النشر ، بيروت ، 1998ص 50 .

- سامح غرايبة و يحيي الفرحان ، المرجع السابق ، ص 120 .

- عادل الشيخ حسن ، البيئة " مشكلات وحلول " ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع الأردن ، 2009 ، ص 90 .

- خالد بن محمد مبارك القاسمي ووجيه جميل البعيني ، أمن وحماية البيئة حاضرا ومستقبلا " دراسة إنسانية في التلوث البيئي " الطبعة الأولى ، دار الثقافة العربية ، الشارقة الإمارات العربية المتحدة ، 1997 ، ص 81

- خالد عنا نزة ، النفايات الخطرة و البيئة ، الطبعة الأولى ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن. 2002 ، ص 15 .

- نفس المرجع السابق ، ص 31